الدلالية المقامية لمادة (ب ر ك) في القرآن الكريم

محمد عبدالرحمن أحمد محمد*

المستخلص:

استعرض الباحث في البحث مادة (ب ر ك) في القرآن الكريم، فوجد أن لها مجالات دلالية كثيرة. ومن ثمَّ فقد انقسم هذا البحث إلى مقدمة، واتجاهات عدة، وخاتمة، تناولت المقدمة تعريف المقام، والتأصيل الدلالي لمادة (ب ر ك)، والمعاني اللغوية للحروف (ب، ر، ك) والعلاقة الصوتية بين اللفظ وما وضع له، ثم جاءت الدلالات السياقية حسب سياقاتها في الاتجاهات التي وردت فيها. ثم خاتمة واشتملت على أهم النتائج التي تمخضت عن هذه الدراسة، منها: اعتماد المفسرين على أسباب النزول في البحث عن دلالة اللفظة المقامية والمعنى المقصود منها، والربط بينها وبين المعنى اللغوي لها. وأن مادة (برك) تدل في معناها اللغوي على الزيادة والنماء، وما ورد من معان أخرى في السياق القرآني لصيغها المختلفة يعود إلى تلك الدلالة اللغوية.ـ أن الزيادة التي تدل عليها مادة برك قد يقصد بها المدح وهذا هو المعنى المقصود منها في الاستعمال الفصيح، لكنها استعملت في بعض اللهجات بغرض التقليل من شأن الموصوف بها وهذا يدل على أنها من ألفاظ التضاد الذي منشؤه تعدد اللهجات ـ تعددت معاني مادة (ب رك) واستعمالاتها في القرآن الكريم، مثل: التدليل على اختصاص أشخاص معيّنين بنوع من البركة التي جعلها الله فيهم لأسباب اقتضتها حكمة الله تعالى، والتدليل على اختصاص أمكنة خاصة بنوع من البركة التي جعلها الله فيها؛ لاختصاصها بقدسية معينة، وكونها صفة للكتاب العزيز، وللدلالة على بعض مخلوقات الله من النباتات وغيرها، وللتدليل على اختصاص أزمنة معينة بنوع من البركة التي جعلها الله فيها.

ABSTRACT

Reviewed in the research material (b r k) in the Qur'an, and found that her many semantic areas. And then this research were divided into an introduction, and trends in several, and a conclusion, addressed to the fore primarily definition, and rooting semantic substance b t k, language and meanings of the letters (b r k) and sound relationship between the word and put him, then the semantic contextual came as contexts in trends which they are received. Then finale included the most important results of this study, including: the adoption of the commentators on the reasons down in the search for the term Almqamah significance and meaning of them, and the link between them and the linguistic meaning to them. That the article "pools" show in linguistic meaning on the increase and thrive, and received from other meanings in the context of the Quranic different formats due to the significance of that language. The increase, which indicates the substance pools had intended to praise and this is the intended meaning in use eloquent, but they are used in some dialects in order to belittle described them and this shows it is one of the words of antagonism, which originated in the multiplicity of Allahjat. varied meanings of the material (b RCA) and their uses in the Koran, such as: to demonstrate the competence of certain people a kind of blessing that God made them for reasons dictated by the wisdom of God the Almighty, and to demonstrate the competence of the special kind of blessing that God had put in places; the competence of certain sanctity, and being a recipe Aziz of the book, and to denote some of God's creatures and other plants, and to demonstrate competence certain times of some kind of blessing that God had put in it.

الكلمات المفتاحية:

المقام السياق المعنى المحتمل

* قسم أصول اللغة- كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر.

المُـقَـدِّمَـــة:

اجتهد علماء التفسير في تحديد معاني كلمـــات القـــرآن الكريم، واستعانوا في ذلك بالسياق من حيـــث مجـــاورة الكلمات لبعضها، وملابسات الحال في أســـباب النـــزول وفق ضوابط منهجية صارمة وســـبب النـــزول يـــوازي _أحياناً_ سياق المقام في كلام الناس؛ وكل هذا العمـــل حرصًا منهم على فهم كتاب الله الصالح في كـــل زمـــان ومكان، ويجمع علماء اللغة على أن الكشف عن دلالـــة النص لا يقتصر على وضوح المفردات اللغوية ووظائفها الصوتية والصرفية، والنحوية والمعجمية على مســـتوى التركيب فحسب بل لا مناص من اللجوء لعنصر المقـــام وسياق الحال.

من أجل ذلك اتجه العلماء إلى تقعيد القواعد التي يصـــح بها اعتبار معاني الألفاظ ودلالاتها، ومن الضوابط التـــي أكدوا على اعتبارها في فهم النص الشـــرعي وتقريـــر المعاني: مراعاة السياق. ومن هنا وقع اختيـــاري علـــى دراسة هذه المادة إذ تتصل بالقرآن الكريم والمقام وترتبط بهما؛رغبة في بيان أهمية سياق المقام في توجيه دلالـــة النص القرآني. وإبراز دوره؛ لأنه يُعَد ركيزة مهمة فـــي الكشف عن الدلالة، ودفع اللبس والغموض.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الســـياق منهـــا: (نظرية السياق) لنجم الدين الزنكي، و(نظرية السياق بين القدماء والمحدثين) لعبد النعيم خليل، و(السياق وأثره في المعني) لمهدي الغويل، و(منهج السياق في فهم الـــنص اللغوي في القرآن والحديث) لعبد الرحمن بودرع، كـــل هذه البحوث تناولت السياق تناولاً عامًا في حين أن هذه الدراسة خصصت نوعًا واحدًا من السياق هو سياق المقام أو (السياق المقامي).

وقد حاول كثير من علماء اللغة والمفسرين التنبيه علـــى دلالات هذه المادة إلا أنها جاءت فـــي شـــكل إشـــارات استفدنا منها في إنشاء بنية هذا البحث. ويبقى هذا البحث إضافة لهذه الدلالات جميعها من خلال الـــنص القرآنـــي قراءة لغوية متأنية، واستخرج الدلالات المقاميـــة لمـــادة (برك) كما تفهم من سياقاتها المتنوعة لا التزاماً بالمعنى اللفظي لها.

ماذا تمثل (برك) في القرآن الكـــريم؟ ومـــا المجـــالات الدلالية التي تدور حولها مادة (برك) في القرآن الكريم ؟ وما العلاقة بين هذه المجالات والمجال الأســـاس لهـــذه المادة؟ هذا ما نحاول التحدث والإجابة عنه مـــن خـــلال دراستنا لهذه المادة التي لها مجالات دلالية كثيرة..

أولا.المقام:

يتوقف فهم النصّ اللغوي على معرفتنا اللغوية للألفـــاظ، وتفسيرنا لها، ودلالتها الظاهرة.في حين يتوقـــف فهمنـــا لمعنى نص آخر على إدراك ما يكتنفـــه مـــن ظـــروف وملابسات، ومراعاة هذه الظروف والملابسات ضرورية في فهم النص، وإن الاكتفاء بالمعنى الحرفي، أو ظـــاهر النص يقودنا إلى تقصير في المعنى. ولكل مقام أســـلوبه الخاص كما أن له تراكيبه القائمة على ارتبـــاط النحـــو والمعاني في شكل جمل، والمقام هو ذلك الموقف الـــذي يتطلب نوعًا من الألفاظ تجاورت بطريقـــة معينـــة كـــي تؤدي المعنى المراد، كما تســـهم فـــي ذلـــك العلاقـــات والأحداث والظروف الاجتماعية التي ترافـــق الموقـــف وقت أداء المقال، ولذا يُعد مركزًا من مراكز علم الدلالة الوصفية، ويعتمد المعنى الدلالي على هاتين الـــدعامتين (المقام والمقال) اعتمادًا كبيرًا؛ لما بينهمـــا مـــن علاقـــة توضح المقصود منهما. والمعنى المقـــالي يتكـــون مـــن معنيين،المعنى السياقي، والمعنى الأساس، أمـــا المعنـــى المقامي، فهو الذي يتكون من ظروف أداء المقال، وتلعب الاستعارة التمثيلية أحياناً دورًا في المقام فقد يستعار لمقام ما مقال مشابه ذاع واشتهر كالأمثال والحكم التي تغنـــي المتكلم عن تركيب مقال جديد، فهو يستخدمها عند وجود عنصر المشابهة بين الموقفين، وبذلك يصير المقال القديم جزءا من المقام الجديد.

وقد أولى القدماء هذه القضية أهميةً كبيرةً، وأفردوا لهـــا مباحث من دراساتهم كالجاحظ والجرجـــاني وغيرهمـــا. ومن المحدثين الدكتور/ تمام حسان فـــي كتابـــه" اللغـــة

العربية معناها ومبناها"[1] والمعنى الدلالي يشتمل على ما نادت به البلاغة، واتخذته قاعدة أساسية ألّا وهي لكل مقام مقال، فالأسلوب ينبغي أن يختلف حسب المتغيرات الكثيرة المحيطة التي يكون لهاأثر في اختيار الأساليب، وتخير الألفاظ لها للدلالة على المقام.

إن مصطلح السياق يتداخل مع مصطلح المقام فقد شاع لفظ المقام قديمًا عند العرب وارتبط بالبلاغة العربية القديمة أما المحدثون –خاصة العرب– فقد استعملوا لفظ السياق وهو الأنسب؛ لدلالته على الممارسة المتصلة بالفعل اللغوي الذي يتجاوز مجرد التلفظ بالخطاب بدءا من لحظة إعمال الذهن للتفكير في إنتاجه بما يضمن تحقيق مناسبته التداولية[2].

فما المقام؟

1. المعنى الغوي: المقامة بالفتح المجلس الذي يتحدث فيه، والمقامة بالفتح أيضًا الجماعة، وأما المقام فالإقامة، والمقام بالفتح مصدر قام يقوم مقامًا، والمقام ــ أيضًا ــ موضع القيام[3].
2. المعنى الاصطلاحي: هو"الأحوال الداعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص وكيفية معينة حيث إنه المنزلة التي حلَّ فيها ذلك الوجه من الكلام"[4]. وهو أيضاً "حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تمَّ فيه المقال، وما يعتري الموقف من ملابسات لها تأثير في الحدث اللغوي"، وعُرِّف بأنه العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام. وأيضاً، هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال[5].

يقول الدسوقي:"مقامات الكلام: الأمور المقتضية لاعتبار خصوصية ما في الكلام"، وإذا اختلفت المقامات لزم اختلاف مقتضيات الأحوال لأن اختلاف الأسباب في الاقتضاء يوجب اختلاف المسببات[6]، إذ الاعتبار اللائق بهذا المقام غير الاعتبار اللائق بذلك واختلافها عين اختلاف مقتضيات الأحوال[7].ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المكيف بكيفية مخصوصة[8].

والحال أمر يقتضي أن يؤتى بالكلام على صفة مخصوصة تناسبه كالإنكار مثلًا إذا يقتضى أن يورد الكلام مع صاحب ذلك الإنكار مؤكدًا، فالكلام الموصوف بالتأكيد مقتضاه[9].فمثلًا كون المخاطب منكرًا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضى الحال، وقولك:"إن زيدًا في الدار مؤكدا بـ"إن" كلام مطابق لمقتضى

(1) تمام حسان عمر(2006م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، بيروت،ص339 وما بعدها.

(2) جون لاينز(1987م) اللغة والمعنى والسياق، تعريب: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص27–28، رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى، ص2.

(3) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(د.ت) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، ص 366.

(4) الكفومي، أيوب بن موسى(د.ت) كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 374. ياسين طاهر، تأثير المقام في الدلالة، ص53.

(5) حلمي خليل(1998م) الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، ص 218.

(6) الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة(2002م) حاشية الدسوقي على مختصر السعد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع, ص125 .

(7) التفتازاني، سعد الدين(1310هـ) المطول على التلخيص، مطبعة سنده، ص25.

(8) السكاكي، يوسف بن أبي بكر(د.ت) مفتاح العلوم، المحقق: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية، ص 163. التفتازاني، سعد الدين مسعود(د.ت) مختصر التفتازاني، دار الفكر، بيروت، ص157 .

(9) المغربي، أحمد بن محمّد بن محمّد (د.ت) مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق :الدكتور خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلميّة ، ص122 ــ 123، الجرجاني، عبد القاهر(د.ت) أسرار البلاغة، المحقق: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، ص 48–49 .

الحال"[10].وهذا يدل دلالة واضحة على أن مقامات الكلام متفاوتة[11].

وقد جعل بعضهم المقام والحال شيئًا واحدًا، "وأنه لا فرق بين المقام والحال الحقيقي"[12].

ومن المصطلحات التي تستعمل استعمال المقام والحال: الموضع، والمقدار، والأقدار، والمشاكلة، والمطابقة، والاقتضاء والظرف، والسياق، وجميعها فروع عن أصل ثابت في تفكير اللغويين العرب وإن لم يتبلور على الصعيد الاصطلاحي هو فكرة المناسبة والملاءمة [13].ويسميه القنوجي"بساط الحال"[14].ويسميه فيرث "سياق الظرف"[15]. وورد باصطلاح "المطابقات النحوية"[16].

إن المقام "هو الرصيد الحضاري للقول وهو مادة تغذيته بوقود حياته وبقائه ولا تكون الرسالة بذات وظيفة إلا إذا أسعفها السياق بأسباب ذلك ووسائله"[17].

والمقامات هي جملة الظروف الحافة بالنص بما في ذلك السامع نفسه ولئن لم يضبطها البلاغي العربي ضبطًا نظريًّا فإن تواتر استعمالها كفيل بأن يعطي القارئ فكرة ضافية عن المراد منها وهو إجمالا: التلاؤم بين نوع الحديث وملابساته ونوع اللفظ، فللجد موضع وشكل وللهزل موضع وشكل"[18]."فالذي أقصده بالمقام ليس إطارًا ولا قالبًا وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعد المتكلم جزءًا منه كما يعد السامع والكلام نفسه وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم، وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع، والتاريخ، والغايات، والمقاصد"[19].

ويشترط في الكلام حتى يكون بليغًا أن يطابق تلك المقتضيات، فتتم المطابقة بين اللفظ والمعنى، والكلمة والكلام والمستمع والظروف الخاصة بكل خطاب، التي تتجدد في كل لحظة.

ويتكون المقام من مجموعة عناصر تتلخص في:

1- شخصية المتكلم والسامع وتكونها الثقافي وشخصية من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع، وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي.

2- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة (الجو) إن كان لها دخل، أو الوضع السياسي، أو مكان الكلام، وكل ما يطرأ أثناء الكلام.

3- أثر النص الكلامي في المشتركين، كالإقناع، أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك.

4- مجال الحديث: تختلف الأنماط اللغوية باختلاف الموضوعات التي تدور حولها وتعبر عنها، من أدبية، أو سياسية أو اجتماعية.

5-الزمان والمكان: معرفة الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحدث اللغوي عنصر مهم للوقوف على الدلالة، فالبلاد العربية، بالرغم من أنها تتحدث لغة مشتركة إلا أنها تختلف في كثير من معاني المفردات عند استعمالها وذلك

---

(10) التفتازاني، مختصر التفتازاني، مرجع سابق، ص 122-123.

(11) السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 168-169.

(12) المغربي، مواهب الفتاح، مرجع سابق، ص126 .

(13) حمادي صمود(1981م) التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية، ص 208-209 .

(14) القِنّوجي، محمد صديق خان(2002م) أبجد العلوم، دار ابن حزم، ص267 .

(15) جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، مرجع سابق، ص240 .

(16) بناني، محمد الصغير(د.ت) النظريات اللسانية، دارالحداثة للطباعة والنشر، ص174 .

(17) الغذامي، عبد الله محمد(1998م) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة، ص8.

(18) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، ص 302، و صلاح فضل(1998م) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر، ص180 .

(19) الأصول، تمام حسان، ص333، و نهاد الموسى(1987م) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للثقافة والعلوم, ص84-85 .

نحو لفظ (الجامعة) في تونس بمعنى الرابطة أو النقابة العمالية، وبمعنى المحاسب في العراق.

6- حركات الشخوص وسلوكها والإشارات والإيماءات: وفي هذا المقام ينبغي ألا نهمل حركات وإيماءات الأشخاص وعزل الكلام عن الموقف الحي لكي يحيله إلى شيء مشوه، وهناك الكثير من الأمثلة التي توضح دور المقام في تحديد المعنى المقصود فقد يتحدث المتحدث بكلمة ما بطريقة ما، أو معينة بفهم منها عكس ما ينص عليه المعجم من معانٍ لهذه الكلمة كأن يقول الأستاذ لتلميذه وهو يبتسم، أنت طالب مجتهد، وقد عرف عن هذا التلميذ بين زملائه بالكسل والخمول[20].

هذه العناصر مجتمعة تمثل المقام، وهو جزء من نظرية السياق الساعية لتحديد المعنى، ومن أهم الأسس الجوهرية التي تستخدمها هذه النظرية لتحليل المعنى ما يلي:

1- أن وحدة الاستخدام هي الجملة.

2- النظر بالتساوي في الاهتمام إلى السياق المقامي الذي يتضمن السياق الثقافي[21].

السياق المقامي:

هذا المصطلح عبارة اسمية مكونة من موصوف(السياق) وصفة(المقامي)الذي حدد المقصود) وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة (سياق) يدور معناها حول (القيادة الإحاطة) فسائق الشيء هو القائد له والمسيطر عليه[22]. أما المقام فأصله من(مَقْوَم) على وزن (مَفعل) أُعلَّ بالنقل فقلبت الواو ألفًا؛ لسكونها وفتح ما قبلها ودلالته أنه اسم مكان من الإقامة والقيام، قال ابن منظور: "والمُقَامُ والمُقَامَةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُقِيم فِيهِ. والمُقَامَة، بِالضَّمِّ: الإِقامة.والمَقَامَة، بِالْفَتْحِ: الْمَجْلِسُ وَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: وَأَمَّا المَقَامُ والمُقَامُ فَقَدْ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْنَى الإِقامة، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى مَوْضِعِ القِيام"[23]، وبتركيب المعنيين نخلص إلى أن سياق المقام في اللغة يدل على: حركة السائق في مكان بعينه، أو لحظة محددة[24].

تعريف سياق المقام اصطلاحًا:

يظهر تعريف سياق المقام من خلال تعريف المصطلحين وتحديد العلاقة بينهما، فالسياق له أكثر من تعريف، بناءً على نوعه والحقل الذي يندرج فيه، ومن حيث النوع يعرف السياق اللغوي أو الداخلي بأنه: "طريقة تنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة وتنسيق الجملة مع الجمل الأخرى وتنسيق هذه الجمل داخل الإطار الكلي للنص"[25].وهو عند الدكتور/ تمام حسان: توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي ويسمى (سياق النص) وتوالي الأحداث هي عناصر لغوية الموقف الذي جرى فيها الكلام، ويسمى "سياق الموقف"[26].

وهناك السياق الخارجي وهو "الظروف والخلفيات المحيطة بالنص سواء ما يتصل بالمخاطِب أو المخاطَب وكذلك البيئة الزمانية والمكانية النابع منها النص"[27].

---

(20) السعران، محمود(1997م) علم اللغة مقدمة للقاري العربي، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، ص 339.

(21) محمد حسن جبل(2009م) المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ص 157.

(22) ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب،ج12، مادة (ق و م) ، ص498.

(23) لسان العرب، مرجع سابق، ص167. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(د.ت) ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم، ص895. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد(د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج25، دار الهداية، ص470. المعجم الوسيط،(س و ق)، ص464.

(24) د.محمد داؤود، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص، ص4.

(25) المهدي إبراهيم(2011م) السياق وأثره في المعنى، المهدي إبراهيم، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا.

(26) اجتهادات لغوية. تمام حسان، مرجع سابق، ص237. محمد داؤود، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص5.

(27) المهدي إبراهيم، السياق وأثره في المعنى، مرجع سابق، ص15.

أما المقام فهو:"الأحوال الداعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص وكيفية معينة حيث إنه المنزلة التي حلَّ فيها ذلك الوجه من الكلام"[28]. وهو أيضًا "حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تمَّ فيه المقال، وما يعتري الموقف من ملابسات لها تأثير في الحدث اللغوي"، وعرَّف بأنه العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام. وأيضًا، هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال[29].

وقد صُنّف مقام الكلام في ثمانية مكوّنات: شكل النص ومحتواه، المحيط، المشاركين، الغايات، الغرض والأثر، المفتاح، الوسيلة، النوع والمعايير التفاعلية. وتمثل العناصر التالية:

- **المجال:** هو الحدث الكلي، الذي يشتغل فيه النص، أي موضوع الخطاب.

- **الشكل:** هو وظيفة النص في الحدث، ويضم بذلك كل من القناة (channel) التي تتخذها اللغة –المنطوقة أو المكتوبة، المرتجلة أو المحضرة– ونوعها أو الأشكال البلاغية كالشكل القصصي (narrative)، والتعليمي (didactic)، والإقناعي (persuasive)، إلخ.

- **العلاقة:** وهي طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين المشاركين ونوعها.

كيفية تحديد سياق المقام لأنواع المعاني المعبّر عنها. فيحدّد كل من المجال، والشكل والعلاقة بصفة جماعية سياق مقام النص[30].

وبدمج التعريفين يمكن القول إن سياق المقام هو مجموعة الظروف الزمانية والمكانية وما يحيط بها التي تفرض نمطاً محدداً من الكلمات والجمل وما يتعلق بها، ولن يتأتى هذا إلا بمراعاة مقتضى حال المخاطَب وببراعة أسلوب المخاطِب في القدرة على اختيار النص الحامل لهدفه والملائم لحال المخاطَب[31].

إذن علاقة السياق بالمقام هي علاقة الكل بالجزء أو الأصل بالفرع، فالسياق هو الأصل والمقام هو الفرع.

- مطابقة المقال للمقام والدلالة :

إن أبرز الملامح في النظر البلاغي عند العرب قام على اشتراط "موافقة الكلام لمقتضى الحال"، واستشعر المقولة السائدة "لكل مقام مقال"، سياق الحال خاصة وهي حال المتكلم والمخاطب وسائر ما يأتلف منه "المقام" ورصد ما يكون من تأثير ذلك في تشكيل الكلام وتأليفه على هيئات في القول تتنوع وفقا لتنوع المقامات[32].

فمطابقة الكلام لمقتضى الحال هو أساس البلاغة كلها، وهو الذي يجب مراعاته في الكلام حتى يصبح بليغا يتعدى مرحلة الإفهام.

فبحكم ترابط المقال والمقام ترابطًا جدليًّا تصبح خصائص الكلام غير منفصلة عن السياق الذي يحتويه، معنى ذلك أن الحكم للكلام أو عليه لا يتعلق بشيء في ذاته وإنما يتجاوزه إلى المطابقة المذكورة التي تحصل برعاية الاعتبارات الزائدة على أصل المراد على حد تعبير الشيخ عبد القادر المغربي[33].

والعلاقة بين المقام والمقال تسير في اتجاهين على نحو مستمر، فكما أن المقال دليل على المقام فكذلك نجد المعرفة بالمقام جوهرية في فهم المقال، وتظل العلاقة الجدلية قائمة بينهما طوال عملية الممارسة اللغوية .

---

(28) الكفومي، الكليات، مرجع سابق، ص374. ياسين طاهر، تأثير المقام في الدلالة، مرجع سابق، ص53.

(29) حلمي خليل(د.ت) الكلمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 218.

(30) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص94.

(31) محمد داؤود، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص، مرجع سابق، ص 5.

(32) نهاد الموسى، نظرية النحو العربي، ص87. تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 372. سعد مصلوح، الدراسات الإحصائية للأسلوب، ص114.

(33) المغربي، مواهب الفتاح، مرجع سابق، ص74.

وبسبب هذا الفهم الشامل لفكرة (المقام) يعد النص (المقال) منطوقًا كان أو مكتوبًا غير منبت عن سياقه ومن سيق له[34].

ثانيًا ـ توطئة عن مادة (ب رك) تشتمل على:

1- جاءت الدلالات السياقية_ حسب وزنها لأن من المسلم به أن أي زيادة في الوزن المبنى تقابلها زيادة في المعنى_في الاتجاهات الآتية:

1	ما جاء بلفظ "بارك"	فاعل	5	ما جاء بلفظ "مباركًا"	مُفاعَل
2	ما جاء بلفظ "باركنا"	فاعلنا	6	ما جاء بلفظ "مباركة"	مُفاعَلة
3	ما جاء بلفظ "بورك"	فُوعِل	7	ما جاء بلفظ "بركات"	فعلات
4	ما جاء بلفظ "تبارك"	تَفاعَل			

2-المعاني اللغوية للحروف (ب ر ك) العلاقة الصوتية بين اللفظ وما وضع له: اعتمد في استخلاص المعاني اللغوية العامة لحروف برك على أساسين، هما:

أـ معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كل أحرف التركيب أو غلب عليها.

ب- هيئة تكون الحرف في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يحس منها بمذاقٍ للحرف يسهم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد أطلق العلماء على تجربة نطق الحروف من أجل تحديد مخرجه: (ذوْقًا)، وتذوقًا"[35].

ـ الباء: تعبر عن تجمع تراكمي رخو ــ مع تلاصق ما: كما في "الببّة: الشاب الممتلئ البدن نعمة وشبابًا/ السمين/ القصير اللحم، وصوت الباء يتكون بانطباق الشفتين انطباقًا تامًا في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق الميم.

وواضح أن الشفتين كُتْلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق الباء مع إحساس بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها.

ــ الراء:

صوت احتكاكي يعبِّر عن سيولة الجرم مع استرسال وفسحة للعبرة، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذًا من قولهم: مُخّ رار، وريرٌ ــ بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهزال/ كان شحمًا في العظام ثم صار ماءً أسودَ رقيقًا.

ـ الكاف:

تعبِّر عن ضغط غئوري مع حدة أودقة. وذلك أخذًا من "الكيكة: البيضة"، فقشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمساكها (حفظها) ما بداخلها "والكيكاء: مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ من الرِّجَال"[36] (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن الأكَّة:شدة الْحر مَعَ سُكُون الرّيح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك، وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بما فوقه من الحنك الصلب التقاء محكمًا يمنع تسرب الهواء، ويشعر بسد وحبس دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق جهاز النطق[37].

حيث إن صفة الشدة والانفجار ناتجة عن حبس الهواء حبساً كاملاً بواسطة أعضاء النطق المتفاوتة عند مخرج صوت الكاف, تتناسب مع المعاني التي وضعت لها.

(34) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 351 .

(35) محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل (لألفاظ القرآن الكريم) مكتبة الآداب، ص25.

(36) الأزهري، محمد بن أحمد(2001م) تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص226. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص481. الزبيدي، تاج العروس، (ك ي ك) مرجع سابق، ص317.

(37) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل (لألفاظ القرآن الكريم) مرجع سابق، ص26ــ 29ــ 36.

3- التأصيل اللغوي لمادة (ب ر ك):

"الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فُرُوعًا يُقَارِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا"[38].

والبركة: هي النماء والزيادة، حسية كانت أو عقلية، وكثرة الخير ودوامه، و"البَركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء,.... كثبوت الماء في البِرْكة,.... ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يُحس, وعلي وجه لا يُحصي, ولا يحصر, قيل لكل ما يُشاهد منه زيادة غير محسوسة: هو مبارك, وفيه بركة"[39]. يقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، قال الزبيدي: "وبارك له، البَرَكَةُ محرَّكَةً: النَّماءُ والزِّيادَةُ، وقال الفَرّاءُ: البَرَكَةُ: السَّعادَةُ، وبه فُسِّرَ قولُه تعالَى: "رَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاته عَلَيكُم أَهْلَ البَيتِ"[40]؛ لأَنّ مَنْ أَسْعَدَه الله تعالَى بِمَا أَسْعَدَ بِهِ النبيَ (ﷺ) فقد نالَ السّعادَةَ المُبَارَكَةَ الدّائِمَةَ، قَالَ الأَزهرِيُّ: وكَذَلِكَ الَّذِي فِي التَّشَهّدِ"[41]، قال ابن عاشور:"ولعل قولهم: (بارك فيه) إنما يتعلق به ما كانت البركة حاصلة للغير في زمنه أو مكانه، وأما: (باركه) فيتعلق به ما كانت البركة صفة له، و(بارك عليه) جعل البركة متمكنة منه، (وبارك له) جعل أشياء مباركة لأجله، أي بارك فيما له"[42]."والفعل منه: بارك، وهو متعدٍ، ومنه: ؟ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ"[43]، ويضمن معنى ما تعدى بعلى، لقوله: وبارك على محمد. وتبارك لازم"[44]. "وهي في الأصل مأخوذة من بَرْك البعير، وهو صدره، ومنه: برك البعير، إذا ألقى بَرْكه على الأرض، واعتبر فيه معنى اللزوم، فقيل: بركاء الحرب وبركاؤها للمكان الذي يلزمه الأبطال، وسمي محبس الماء بركة، كسدرة، ثم أطلقت على ثبوت الخير الإلهي في الشيء كثبوت الماء في البركة"[45] والتبريك الدعاء بذلك، والتبرك استدعاء البركة واستجلابها. "وطلب البركة لا يخلو من أمرين: **الأول**: أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[46]، فمن بركته هدايته للقلوب، وشفاؤه للصدور. **الثاني**: أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك"[47]. وقد وردت مادة "ب ر ك" على معان متعددة تبعًا لاختلاف صيغتها الصرفية هكذا:

1- برَكَ:

جاءت لمعانٍ منها: يقال: "بَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا"، وتَبْرَاكا: وقع على بَرْكِه. وبَرَكَ أَناخ في موضع فلزمه. وبَرَكَ فلانٌ: ثبتَ وأَقام. وبَرَكَ اجتهد. وبَرَكَ على الأمر: واظب. ثاب وداوم، وبَرَكَ السماءُ:دام مطرُها. وبرك لِلْقِتالِ بَرْكًا: جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. وبَرَكَت المرأةُ: تزوَّجت ولها ولد كبير. فهي بَرُوك[48].

2- برَّكَ :

برَّكَ على وزن يبرِّك، تَبْرِيكًا، فهو مُبرِّك، والمفعول مُبرَّك عليه:

برَّكَ البعيرُ: بَرَك استناخ، ألصق صدرَه بالأرض ولزم مكانه. وبرَّكَ السحابُ: اشتدّ مطره حتى قشر وجهَ

---

(38) ابن فارس، أحمد (1979م) معجم مقاييس اللغة، المحقق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ص227.

(39) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين(د.ت) المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ص54.

(40) سورة هود، الآية 73.

(41) الزبيدي، تاج العروس، مادة (ب ر ك)، مرجع سابق، ص57.

(42) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 33.

(43) سورة النمل، الآية 8.

(44) ابو حيان، محمد بن يوسف(1420هـ) تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج3، دار الفكر، بيروت، ص318، 8، 342. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود(د.ت) تفسير الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص14، 29.

(45) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة(1983م) إعداد نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، 1421هـ. (ت 515هـ)، عالم الكتب، ص 50.

(46) سورة الأنعام، الآية 92.

(47) ابن القيم، بدائع الفوائد، ص 410. جلاء الأفهام، ص 306.

(48) معجم المعاني الجامع (ب رك) والمعجم الوسيط (ب رك).

الأرض. وبرَّكَ عليه، وفيه: دعا بالبركة. وفي حديث أم سُليم: "فحنَّكه وبرَّك عليه"[49].

3ـ **بُرَك:**

البُرَك من الرجال: البارك على الشيء. والبُرك الجبان. والبُرَك الكابوس.

4ـ **بَرْك :**

البَرْك: الصَّدْر. والبَرْك ما يلي الأرضَ من صَدر البعير. والبَرْكُ: جَمَاعَةُ الإِبل الْبَارِكَةِ. والبَرْك الإبل الكثيرة. الواحد: بارك[50].. قَالَ الْخَلِيلُ الْبَرْكُ يَقَعُ عَلَى مَا بَرَكَ مِنَ الْجِمَالِ وَالنُّوقِ عَلَى الْمَاءِ أَوْ بِالْفَلَاةِ، مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ أَوِ الشِّبَعِ، الْوَاحِدُ بَارِكٌ، وَالْأُنْثَى بَارِكَةٌ.

5ـ **بِرْكة**

الجمع بِرَك: "بركة: هيئة البروك. بركة: مستنقع الماء. بركة: حوض الماء المصنوع لتزيين الحدائق وريها. بركة: شاة حلوب". قال الرازي: "والبِرْكَةُ كالحوض والجمع البِرَكُ، قيل سميت بذلك؛ لإقامة الماء فيها، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَكَ"[51]."وَالْبِرْكَةُ: مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ جِلْدِ الْبَطْنِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الصَّدْرِ، مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيهِ، وَالْجَمْعُ مَبَارِكُ.

6- **بُرْكة :**

من طير الماء من القبيلة الوزية، والجمع بُرَك وأبراك وبِرْكان، والبُرَك–أيضًا–الضفدع[52].

أولًا ـ ما جاء بلفظ "بارك"

ورد الفعل بارك مجردًا من الإسناد إلى الظاهر في موضع واحد، هو قوله تعالى:

م	الآية	رقمها	السورة
1	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾.	10	فصلت

وهو يحتمل معاني، هي:

ـ كثَّر،أي كثر خيرها حيث قدر سبحانه أن يكثر خيرها بأن يكثر فيها أنواع النباتات وأنواع الحيوانات التي من جملتها الإنسان.وبما خلق فيها من البحار والأنهار والأشجار والثمار.

ـ نمَّى، أي ينمي فيها الزرع فتخرج الحبة حبات والنواة نخلة. قال ابن الجوزي: "وبارك فيها بالأشجار والثمار والحبوب والأنهار، وقيل البركة فيها: أن ينمي فيها الزرع فتخرج الحبة حبات والنواة نخلة"[53].

ـ باركت عليه، أي قلت: بورك فيك. قال النحاس: "معنى وبارك فيها على قولهما شق أنهارها وغرس أشجارها. وقيل معنى بارك فيها: أكثر فيها من الأوقات. وقيل معناه كما يقال: باركت عليه، أي قلت بورك فيك"[54].

ـ جعلها قابلة ميسرة للسير إليه والإقبال عليه، ودالة على جميع صفاته الحسنى وأسمائه العلى... قال البقاعي: "ولما هيأها لما يراد منها، ذكر ما أودعها، فقال: "وبارك فيها" أي جعلها قابلة ميسرة للسير إليه، والإقبال عليه"[55].

ـ الثبات والدوام، كما "في حَدِيث الصَّلَاةِ علَى النَّبيِّ (ﷺ): "وَبَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ"[56]، أي: أَثْبِتْ له وأَدِمْ له ما أَعْطَيْتَه من التَّشْرِيفِ والكَرامَة، قال

(49) النهاية في غريب الحديث والأثر، ص120.

(50) المخصص، ص277. ابن منظور، لسان العرب، مادة(ب ر ك) مرجع سابق، ص397. أبو البقاء، محمد بن موسى(1424هـ) حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ص180.

(51) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص397. الأفعال، ص73. مختار الصحاح، مادة (ب ر ك)، ص33.

(52) مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص229. الزبيدي، تاج العروس، مادة (ب ر ك) مرجع سابق، ص60.

(53) زاد المسير، ص244. روح المعاني، ص100. مختصر تفسير البغوي، ص22.

(54) النحاس، معاني القرآن الكريم، ص246.

(55) نظم الدرر، ص555.

(56) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل، رقم 3370، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد، برقم 405.

الأَرْهَرِيُّ: وهو من بَرَكَ البَعِيرُ: إِذا أَناخَ فِي مَوضِعٍ فلَزِمَه"[57]. ويمكن أن يراد بها الحماية والحفظ من السوء.

وما يرجحه واقع السياق للغوي هو المعنى الأول.

ثانيًا ـ ما جاء بلفظ "باركنا"

ورد لفظ "باركنا" في القرآن الكريم ستّ مرات، ثلاث في وصف الأرض، وواحدة في المسجد الأقصى، وواحدة في القرى (الشام)، وواحدة في إبراهيم، والآيات هي:

م	الآية	رقمها	السورة
1	﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾.	137	الأعراف
2	"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ".	1	الإسراء
3	"وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ".	71	الأنبياء
4	"تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ".	81	الأنبياء
5	"وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً".	18	سبأ
6	"وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ".	113	الصافات

(57) الزبيدي، تاج العروس، مادة(ب رك)، مرجع سابق، ص58.

1ــ معناه في الآية الأولى هنا "يعني بالبركة: الماء والنيل، والشجر والنبت، والثمار الكثيرة"[58]. وهذا قول ابن عباس. وَقِيلَ: بارَكْنا جَعَلْنَا الْخَيْرَ فِيهَا دَائِمًا ثَابِتًا"[59] "لِأَهْلِهَا"[60].

واختلف العلماء في معنى البركة، فذكر بعضهم أن البركة تكون بِالْخِصْبِ، والنماء، والأمطار، وَسَعَةِ الْأَرْزَاقِ والعيش. وذهب آخرون: أنها تكون بكثرة الأنهار والأشجار وَطَيِّبِ الثِّمَارِ[61].

وَقِيلَ: الْبَرَكَةُ بِإِقْدَامِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثْرَةِ مَقَامِهِمْ بِهَا، القول الأول أصوب[62].أَيْ البركة "بِإِخْرَاجِ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ

(58) أبو الحسن مقاتل بن سليمان(1423هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، ج2، دار إحياء التراث، بيروت، ص59، ج3، ص89. السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ص212.

(59) ابو حيان، البحر المحيط في التفسير، مرجع سابق، ص154.

(60) الطبري، محمد بن جرير(2000م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، ج13، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص76. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم(1415هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص242. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت) الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، ص531.

(61) الماوردي، علي بن محمد(د.ت) النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص254. مفاتيح الغيب، ج14، ص348. الشيرازي، عبد الله بن عمر(1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص32.

(62) أبو إسحاق، أحمد بن محمد(2002م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، ط1، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص284. أبو محمد مكي بن أبي طالب(2008م) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، ج7،

والأنهار، وبالخصوبة وسعة الأرزاق، وبكونها مساكن الأنبياء والصالحين؛ ليكون ذلك امتحاناً لهم، واختباراً لنفوسهم"[63]. حيث إن البركة قد لا تكون بالثمار والأنهار فمكة أرض صخرية، وهي مباركة. وقد تكون البركة في الأجر والهداية للعمل الصالح أو السلامة من الكوارث.

فالظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالمستضعف ترجح مقاميًا كون المقصود هو هذا المعنى (إخراج الزروع والثمار.).

2ـ المعنى في الآية الثانية أن المقصود بالمسجد الأقصى: بيت المقدس, "وبركته بما خص به من كونه متعبد الأنبياء، عليهم السلام ـ, وقبلة لهم, وكثرة الأنهار والأشجار حوله, وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال"[64].

فكما بارك الله لموسى في الأرض التي ستكون فيها شريعته، بارك لمحمد(ﷺ)في الأرض التي تقوم فيها شريعته.. وكلا الأمرين مصداق لسبوحية الله تعالى.

ووصف المسجد الأقصى بأنه "الذي باركنا حوله" وصف يرسم البركة حافةً بالمسجد، فائضة عليه. وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر، مثل: باركناه. أو باركنا فيه. وذلك من دقائق التعبير القرآني العجيب[65].قال الفخر: "البركة لها معنيان:

أ ـ النمو والتزايد.

ب ـ البقاء والدوام.

والدلالة المقامية هنا مستمدة من العناصر المكونة للموقف الكلامي وظروف نزول الآية.

فالفعل الماضي قد يُستعمل في القرآن وفي لغة العرب فيفيد المستقبل والديمومة والامتداد, فالبركة متجذرة في الماضي, وممتدة إلي الحاضر والمستقبل إلي أن يرث الله الأرض ومن عليها[66].

3 الآية الثالثة في (بركنا فيها) ثلاثة أقاويل:

أحدها- أنها مبعث أكثر الأنبياء صلوات الله عليهم، ومهبط الوحي إليهم، وكفاتهم أحياء وأمواتاً.فانتشرت في العالمين شرائعهم وآثارهم الدينية، وهي البركات الحقيقية.

الثاني- لكثرة خصبها ونمو نباتها. "والشجر والنبت"[67]، وهي أرض خصبة، كثيرة الأشجار، والأنهار، والثمار، وَعُمُوم الخصب بهَا، حَتَّى يعِيش فِيهَا الْفَقِير والغني بعيش طيب.

الثالث ـ عذوبة مائها وتفرقه في الأرض منها. قال أبو العالية: ليس ماء عذب إلا يهبط من السماء إلى الصخرة التي ببيت المقدس, ثم يتفرق في الأرض.

والقول الأول أصوب؛ لِأَنَّهُ مَشْهُور أَنه خرج وَامْرَأَته- يَعْنِي: إِبْرَاهِيم- إِلَى حرّان، ثمَّ من حران إِلَى الشَّام، وَأما لوط فَإِنَّهُ ابْن أخي إِبْرَاهِيم، وَكَانَ خرج مَعَه. فـ" سَمَّاهَا مُبَارَكَةً لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ إِلَّا وَيَنْبُعُ أَصْلُهُ مِنْ تَحْتِ الصَّخْرَةِ الَّتِي هِيَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ"[68].

وما يرجح المعنى من ناحية مقامية هنا أحوال المستمعين الذين رأوا أن البركة المقصودة هنا ببعث الأنبياء وهبوط الوحي.

4 ـ **الآية الرابعة:**

"يحتمل أن تكون الأرض أعم من الشام، ووصفها بالبركة؛ لأنه عليه السلام إذا حلّ أرضًا أمر بقتل كفارها

جامعة الشارقة، ص4782. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، ص394.

(63) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص262.

(64) روح المعاني، ج15، ص16. الشوكاني، فتح القدير، ج3، ص95.

(65) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5، ص5.

(66) العثيمين، فتاوى نور على الدرب، ج5، ص2.

(67) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج3، ص126. تفسير مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، ص86. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(1964م) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، ج11، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص305.

(68) ابو اسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ص283. السمعاني، تفسير القرآن، ج3، ص392. معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج5، ص329.

وإثبات الإيمان فيها وبث العدل ولا بركة أعظم من ذلك، ويستبعد أن المتبادر كون تلك الأرض مباركا فيها قبل الوصول إليها وما ذكر يقتضي أن تكون مباركًا فيها من بعده وأبعد جدا منذر بن سعيد بقوله: إن الكلام قد تم عند قوله تعالى:"إلى الأرض"والتي"باركنا" فيها صفة للريح، وفي الآية تقديم وتأخير، والأصل ولسليمان الريح التي باركنا فيها عاصفة تجري بأمره "[69].ومعنى: "بَارَكْنَا فِيهَا" أي: بركة حِسِّية بما فيها من الزروع والثمار والخِصْب والخيرات، وبركة معنوية حيث جعل فيها مهابط الوحي والنبوات وآثار الأنبياء.

5 ــ قال الله تعالى: "﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾"[70].

اختلف فيما يقصد بقوله: "باركنا" فقيل: "يعني بالشجر والثمر والماء.وحسن العمران، وقيل: إنها كانت أربعة آلاف وسبعمائة قرية. وقيل: بكثرة العدد[71]. وقيل: بالتوسعة على أهلها"[72].

قال الْحَسَن: "كَانَ فِيمَا بَيْنَ الْيَمَنِ إِلَى الشَّامِ قرى متواصلة والقرى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا الشَّامُ. كَانَ الرَّجُلُ يَغْدُو فَيُقِيلُ فِي الْقَرْيَةِ، ثُمَّ يَرُوحُ فَيَبِيتُ فِي الْقَرْيَةِ الْأُخْرَى وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ وَزَنْبِيلُهَا عَلَى رَأْسِهَا، فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى يَمْتَلِئَ مِنْ كُلِّ الثِّمَارِ"[73] مما يتساقط من الثمار في حال مسيرها تحت الثمار لاتصال بعض الثمار ببعض. "قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: حَتَّى كَانَ الْمُسَافِرُ مِنْ مَأْرِبَ إِلَى الشَّامِ يَبِيتُ فِي قَرْيَةٍ وَيَقِيلُ فِي أُخْرَى، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَمْلِ زَادٍ[74].

والمعنى الذي يرجحه المقام هو (التوسعة على أهلها) لأنه يشمل بملابساته بقية المعاني.

6ــ قال الله تعالى:"﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾"[75].كلمة "باركنا" في هذه الآية تدل على:

ــ أفضنا على إبراهيم وإسحاق ببركات الدنيا والدين، أي بمرادفة نعم الله عليهما. وتسلسل النبوة فيهم، وجعلهم ملوكاً، وإيتائهم ما لم يؤت أحد.

ــ كثرنا ولدهما، وذريتهما.

ــ أبقى الثناء الحسن عليهما إلى يوم القيامة؛ لأن البركة عبارة عن الدوام والثبات، "ولما كان سبحانه إذا منّ بشيء علم أنه عظيم، فإذا ذكر الفعل وترك المفعول أراد فخامته وعظمته، قال: "وتركنا عليه" أي على الذبيح شيئاً هو في الحسن بحيث يطول وصفه"[76].

قال الشوكاني: "أي أفضل على إبراهيم لإسحاق بركات الدنيا والدين، أي على إبراهيم وعلى إسحاق بمرادفة نعم الله عليهما، وقيل: كثّرنا ولدهما، وقيل: إن الضمير في عليه يعود إلى إسماعيل وهو بعيد، وقيل: المراد بالمباركة هنا: هي الثناء الحسن عليهما إلى يوم القيامة[77].

لقد ورد ذكر مباركة إبراهيم ــ عليه السلام ــ في التوراة حيث قَالَ: «بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الأَمْرَ وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ أُبَارِكُكَ

---

69) تفسير الألوسي، مرجع سابق، ص79. تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي، ج35، ص36.

([70]) سورة سبأ، الآية 71

(71) الماوردي، النكت والعيون، مرجع سابق، ص444. تفسير البغوي، مرجع سابق، ص677. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص289. الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، مرجع سابق، ص446.

(72) الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ص245.

(73) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ص1067. ابو محمد مكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ص5914.

(74) أبو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ص537, البحر المديد، ص488. الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ص245.

([75]) سورة الصافات، الآية 113

(76) البقاعي، إبراهيم بن عمر(1995م) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص329.

(77) الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ص577.

مُبَارَكَةً وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيراً كَنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي»[78].

أما مباركة إسحاق _عليه السلام_ فقد وردت في التوراة في قوله: "وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ، تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي"[79].فهذا يشير للمباركة التي جاء ذكرها في الآية القرآنية.

وما يذهب الباحث حسب دلالة المقام أن المعنى هو كثَّرنا ولدهما وذريتهما، لما ورد في سياق الآية (وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ).

والخلاصة أن لفظ "باركنا" من المشترك اللفظي حيث ورد لمعان، هي:

- البركة والزيادة، أي أن الطاعات إذا أتى بها في هذا البيت ازداد ثوابها. وكثر الخير.
- أفضنا، أي أفضنا علي إبراهيم لإسحاق ببركات الدنيا والدين.
- أنبتنا، أي أنبتنا حوله الشجر والثمار.
- البقاء والدوام، يقال تبارك الله، لثبوته لم يزل.
- الماء والثمار الكثيرة.

وبقية الأوزان التي لم يناقشها البحث لا تختلف في سياقاتها عن الأوزان أعلاه التي فصّل البحث فيها.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد (ﷺ)أفضل الصلاة وأتم السلام وعلى آله وصحبه الكرام ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

وبعد هذا التطواف والبحث حول مادة "برك" ودلالتها وصيغها المتعددة في القرآن الكريم كانت هناك بعض **النتائج**، ومنها:

1. يؤكد البحث أهمية "السياق المقامي" في الدرس اللغوي وخصوصًا في الكشف عن الدلالة، ودفع اللبس والغموض حيث لا تجدي المفردات في كثير من الأحيان في توضيحها وإبرازها فيكون الرجوع إلى عناصر المقام أمرًا مهمًا، حيث يأخذ في اعتباره الظروف والملابسات التي هي "المقام".
2. يعد المقام المفهوم المعاصر للنظم أو السياق عند اللغويين.
3. أن المقام يمثل حجر الأساس في تفسير النصوص تفسيراً عاماً إذا طبق بحكمة.
4. اعتماد المفسرين على أسباب النزول في البحث عن دلالة اللفظة المقامية والمعنى المقصود منها، والربط بينها وبينالمعنى اللغوي لها.
5. أن مادة "برك" تدل في معناها اللغوي على الزيادة والنماء، وما ورد من معان أخرى في السياق القرآني لصيغها المختلفة يعود إلى تلك الدلالة اللغوية، وأن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى المقامي.
6. من مظاهر البركات الدنيوية: كثرة الأنهار والأشجار والثمار والزروع في تلك الأماكن، ولكل من ينزل بها من الناس كافرهم ومؤمنهم. ومن الأخروية: بعث أكثر الأنبياء منها.فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادئ الكمالات والخيرات الدينية والدنيويةفاجتمع فيها خير الدنيا والآخرة.
7. أن الدلالة المعنوية لبرك هي: السعادة، والطمأنينة، والأمن. أما الحسية فهي: الرزق، والمطر، والنمو والتزايد، والبقاء والدوام.
8. دلالة لفظ "تبارك" في القرآن الكريم على معانٍ، هي: النماء، الارتفاع والتعاظم، الدوام، التقدس والتنزه، والتمجيد والتعظيم، حلول الخير، التبرك باسمه في كل شيء.

(78) سفرالتكوين، 22: 16–18.

(79) المرجع السابق، 26: 2ـــــ6.

9. أن أوزان برك ومشتقاتها الواردة في القرآن الكريم هي (بارك، فاعل، وباركنا فاعلنا، وبورك فوعل،وتبارك تفاعل، ومباركًا مفاعلاً ومباركة مفاعلة، وبركات فعلات).
10. تعددت معاني مادة (برك) واستعمالاتها في القرآن الكريم على النحو التالي:

أولًاـ التدليل على اختصاص أشخاص معيّنين بنوع من البركة التي جعلها الله فيهم لأسباب اقتضتها حكمة الله تعالى، فمن الأشخاص الذين شملتهم لفظة البركة في القرآن الكريم:

1ـ النبي نوح(عليه السلام) ومن معه، كما في:﴿وبركات عليك وعلى أممٍ ممّن معك﴾.

2ـ النبي عيسى(عليه السلام)، وذلك في قوله: ﴿وجعلني مباركًا﴾.

3ـ النبي إبراهيم(عليه السلام)، وابنه النبي إسحاق(عليه السلام).

4ـ أهل البيت(عليهم السلام)، أو أهل بيت إبراهيم(عليه السلام)، كما في قوله تعالى: "رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت".

ثانيًاـ وردت لفظة البركة وما في معناها في القرآن الكريم؛ للتدليل على اختصاص أمكنة خاصة بنوع من البركة التي جعلها الله فيها؛ لاختصاصها بقدسية معينة، فمن الأمكنة التي شملتها لفظة البركة في القرآن الكريم ما يلي:

1ـ البيت الحرام في مكة المكرمة، كما في قوله: ﴿إنّ أوّل بيت وضع للناس للّذي ببكة مباركًا﴾.

2ـ الأرض بصورة عامة، حيث جعل الخير في مختلف أرجائها، كما في قوله تعالى: ﴿وبارك فيها وقدّر فيها أقواتها﴾.

3ـ المسجد الأقصى وما حوله من بيت المقدس من أرض فلسطين، كما في قوله تعالى: "الذي باركنا حوله".وقوله: "التي باركنا فيها"، و"التي باركنا فيها للعالمين".

4ـ اليَمَن، كما في قوله تعالى: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾.وقوله تعالى: ﴿وقل ربّ أنزلني منزلاً مباركًا﴾.

ثالثًاـ وردت معاني البركة في القرآن الكريم صفة للكتاب العزيز، وذلك في أربع آيات هي:

قوله تعالى: "﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾".﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه﴾، "﴿وهذا ذكر مبارك أنزلناه﴾"، و﴿أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته﴾.

رابعًاـ وردت معاني البركة للدلالة على بعض مخلوقات الله من النباتات وغيرها كما في قوله تعالى: ﴿"كأنّها كوكب دُرّي يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾.و"في البقعة المباركة من الشجرة".﴿ونزّلنا من السماء ماءً مباركًا﴾.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. تمام حسان عمر(2006م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط5، عالم الكتب، بيروت.
2. جون لاينز(1987م) اللغة والمعنى والسياق، تعريب: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
3. رشيد بلحبيب، أثر العناصر غير اللغوية في صياغة المعنى.
4. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله(د.ت) الفروق اللغوية، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
5. الكفومي، أيوب بن موسى(د.ت) كتاب الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
6. ياسين طاهر، تأثير المقام في الدلالة.
7. حلمي خليل(1998م) الكلمة، دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية.

8. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة(2002م) حاشية الدسوقي على مختصر السعد، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
9. التفتازاني، سعد الدين(1310هـ) المطول على التلخيص، مطبعة سنده.
10. السكاكي، يوسف بن أبي بكر(د.ت) مفتاح العلوم، المحقق: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية.
11. التفتازاني، سعد الدين مسعود(د.ت) مختصر التفتازاني، دار الفكر، بيروت.
12. المغربي، أحمد بن محمّد بن محمّد (د.ت) مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق :الدكتور خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلميّة.
13. الجرجاني، عبد القاهر(د.ت) أسرار البلاغة، المحقق: محمود شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي.
14. حمادي صمود(1981م) التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية.
15. القِنَّوجي، محمد صديق خان(2002م) أبجد العلوم، دار ابن حزم.
16. بناني، محمد الصغير(د.ت) النظريات اللسانية، دارالحداثة للطباعة والنشر.
17. الغذامي، عبد الله محمد(1998م) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة.
18. صلاح فضل(1998م) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، مصر.
19. نهاد الموسى(1987م) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للثقافة والعلوم.
20. السعران، محمود(1997م) علم اللغة مقدمة للقاري العربي، ط2، دار الفكر العربي، بيروت.
21. محمد حسن جبل(2009م) المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر.
22. ابن منظور، محمد بن مكرم(د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
23. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(د.ت) ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم، د.ن
24. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد(د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ج25، دار الهداية.
25. د.محمد داؤود، سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص.
26. المهدي إبراهيم(2011م) السياق وأثره في المعنى، المهدي إبراهيم، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا.
27. حلمي خليل(د.ت) الكلمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
28. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات.
29. محمد حسن حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل (لألفاظ القرآن الكريم) مكتبة الآداب.
30. الأزهري، محمد بن أحمد(2001م) تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
31. ابن فارس، أحمد (1979م) معجم مقاييس اللغة، المحقق :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
32. الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين(د.ت) المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم.
33. ابو حيان، محمد بن يوسف(1420هـ) تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج3، دار الفكر، بيروت.
34. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود(د.ت) تفسير الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
35. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة(1983م) إعداد نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، عالم الكتب.

36. أبو البقاء، محمد بن موسى(1424هـ) حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت.
37. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل، رقم 3370، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد.
38. أبو الحسن مقاتل بن سليمان(1423هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، ج2، دار إحياء التراث، بيروت.
39. الطبري، محمد بن جرير(2000م) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، ج13، مؤسسة الرسالة، بيروت.
40. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم(1415هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
41. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت) الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
42. الماوردي، علي بن محمد(د.ت) النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
43. الشيرازي، عبد الله بن عمر(1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
44. أبو إسحاق، أحمد بن محمد(2002م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، ط1، ج6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
45. أبو محمد مكي بن أبي طالب(2008م) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، ج7، جامعة الشارقة.
46. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5.
47. العثيمين، فتاوى نور على الدرب، ج5.
48. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(1964م) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، ج11، دار الكتب المصرية، القاهرة.
49. البقاعي، إبراهيم بن عمر(1995م) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ، بيروت.